| | |
|---|---|
| مجلة البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل | المجلد ٩ العدد ١ يناير ٢٠٢٥ |
| الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٤٤٥٠ -٢٦٨٢ | Website: https://mbddn.journals.ekb.eg/ |
| © تصدر عن معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان – جمهورية مصر العربية | E-mail: afr.journal@aswu.edu.eg |


# دور الفنون المجتمعية في توجيه السياسات العامة: دراسة أنثروبولوجية تطبيقية في مدينة جوهانسبرج

# The Role of Community Arts in Shaping Public Policy: An Applied Anthropological Study in Johannesburg


مني أحمد حسن حسن*(١)، محمد أحمد غنيم (٢)، محمد مسعد امام (٣)

| | |
|---|---|
| (١) | المؤلف المختص*: باحثة ماجستير، قسم الأنثروبولوجيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة اسوان |
| (٢) | أستاذ الأنثروبولوجيا، وعميد كلية الآداب الأسبق، جامعة المنصورة |
| (٣) | أستاذ الأنثروبولوجيا المساعد، كلية الدراسات الإفريقية العليا– جامعة القاهرة |



## الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور الفنون المجتمعية في توجيه السياسات العامة في مدينة جوهانسبرج، جنوب إفريقيا، من خلال دراسة ميدانية عميقة تعتمد على المنهج الأنثروبولوجي التطبيقي. تستند الدراسة إلى مجموعة من النظريات والأطر المفاهيمية، بما في ذلك نظرية الدور، وإطار الممارسة المستمد من أعمال بيير بورديو، وإطار تحليل السياسات لجون كينجدون. وتم إجراء الدراسة الميدانية باستخدام أدوات مثل المقابلات المتعمقة، وتحليل الوثائق، مع التركيز على ثلاثة مشاريع فنية مجتمعية: الجداريات الاحتجاجية، المسرح التفاعلي، والأفلام الوثائقية القصيرة.

كشفت الدراسة أن الفنون المجتمعية تلعب دورًا محوريًا في إعادة تعريف الأدوار الاجتماعية للفنانين والمجتمعات، حيث يصبح الفنانون وسطاء بين المجتمع والحكومة، بينما يصبح أفراد المجتمع فاعلين سياسيين. كما تعمل الفنون كأداة للحراك المجتمعي، حيث يتم استخدامها لنقل الرسائل السياسية وحشد التأييد. بالإضافة إلي أنها تسهم في إعادة تشكيل الخطاب العام وتوفير منصة للحوار بين المواطنين وصناع القرار، مما يؤدي إلى فتح "نافذة الفرص" لوصول القضايا الاجتماعية إلى جدول الأعمال السياسي.

على الرغم من الإمكانات الكبيرة للفنون المجتمعية، فإن الدراسة كشفت عن عدة تحديات، بما في ذلك نقص التمويل، مقاومة المؤسسات الرسمية، وصعوبة قياس التأثير المباشر على السياسات العامة. بناءً على هذه النتائج، تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات، مثل تعزيز التمويل للمشاريع الفنية، تعزيز التعاون بين الفنانين والمؤسسات الرسمية، وتطوير آليات لقياس تأثير الفنون المجتمعية.

وتؤكد الدراسة أن الفنون المجتمعية يمكن أن تكون أداة استراتيجية لتعزيز العدالة الاجتماعية والمشاركة السياسية في جوهانسبرج، مما يجعلها نموذجًا للتحول الاجتماعي والسياسي في إفريقيا.

**الكلمات المفتاحية:**

الفنون المجتمعية، السياسات العامة، جوهانسبرج، نظرية الدور، الأنثروبولوجيا التطبيقية.

**Abstract:**

This study aims to explore the role of community arts in shaping public policies in Johannesburg, South Africa, through an in-depth field study based on applied anthropological methodology. The study is grounded in a set of theoretical frameworks and conceptual approaches, including Role Theory, Practice Framework derived from Pierre Bourdieu's work, and John Kingdon's Policy Analysis Framework. The field study was conducted using tools such as in-depth interviews and document analysis, with a focus on three community arts projects: protest murals, interactive theater, and short documentary films.

The study revealed that community arts play a pivotal role in redefining the social roles of artists and communities, where artists become mediators between society and the government, while community members become political actors. Additionally, the arts serve as a tool for social mobilization, used to convey political messages and garner support. Furthermore, they contribute to reshaping public discourse and providing a platform for dialogue between citizens and policymakers, thereby opening a "policy window" for social issues to reach the political agenda.

Despite the significant potential of community arts, the study identified several challenges, including funding shortages, resistance from formal institutions, and difficulties in measuring their direct impact on public policies. Based on these findings, the study offers a set of recommendations, such as increasing funding for artistic projects, fostering collaboration between artists and formal institutions, and developing mechanisms to assess the impact of community arts.

The study affirms that community arts can serve as a strategic tool for promoting social justice and political participation in Johannesburg, making it a model for social and political transformation in Africa.

**Keywords:**

Community arts, public policies, Johannesburg, Role Theory, applied anthropology.

## مقدمة

تُعد الفنون المجتمعية إحدى الأدوات الفاعلة في تشكيل الوعي المجتمعي وإعادة صياغة الخطاب العام، حيث تتجاوز دورها التقليدي كوسيلة تعبير إبداعي لتصبح أداة استراتيجية للتغيير الاجتماعي والسياسي. في هذا السياق، تشير الأدبيات الحديثة في مجال الأنثروبولوجيا التطبيقية إلى أن الفنون المجتمعية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الحوار بين المواطنين وصناع القرار، مما يجعلها وسيلة فعالة للتأثير على السياسات العامة وتحقيق العدالة الاجتماعية. ومن خلال إشراك المجتمعات المحلية في عمليات الإبداع الفني، تسهم هذه الفنون في خلق مساحات للنقاش، وتحفيز التحولات الثقافية، وحتى تعديل القوانين والسياسات.

في مدينة جوهانسبرج، جنوب إفريقيا، برزت الفنون المجتمعية كأداة قوية لمواجهة التحديات الاجتماعية والسياسية، حيث استُخدمت الجداريات، المسرح التفاعلي، والأفلام القصيرة لنقل قضايا الفقر، الفساد، والفصل العنصري والعنف القائم على النوع الاجتماعي إلى دائرة الاهتمام العام. وقد أظهرت تجارب مثل مشروع "Street Art for Change" كيف يمكن للفنون أن تشكل ضغطًا سياسيًا يدفع الحكومات المحلية إلى تبني سياسات أكثر إنصافًا، تلك التجارب لا تُبرز فقط دور الفنون في خلق الوعي، بل أيضًا في إشراك الفئات المهمشة، مثل النساء والشباب وحتي الأطفال، في عمليات صنع القرار، مما يعزز مشاركتهم في الحياة السياسية والاجتماعية.

على الرغم من الإمكانات الكبيرة للفنون المجتمعية في التأثير على السياسات العامة، إلا أن دمجها في عمليات صنع القرار يواجه تحديات متعددة، منها نقص التمويل، مقاومة المؤسسات الرسمية، وصعوبة قياس تأثيرها بشكل مباشر. لذا، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الفنون المجتمعية في توجيه السياسات العامة في مدينة جوهانسبرج، مع التركيز على كيفية استخدام هذه الفنون كجسر بين المجتمعات المحلية وصناع القرار، وكيف يمكنها أن تسهم في تحقيق تغييرات ملموسة في السياسات المحلية.

تستند هذه الدراسة إلى منهجية أنثروبولوجية تطبيقية، تعتمد على تحليل دراسات حالة لمشاريع فنية مجتمعية في جوهانسبرج، مثل الجداريات الاحتجاجية، المسرح التفاعلي، والأفلام الوثائقية. وتسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي: كيف تساهم الفنون المجتمعية في توجيه السياسات العامة في مدينة جوهانسبرج؟ مع استكشاف الأدوار التي تلعبها هذه الفنون في خلق الوعي المجتمعي، إشراك الفئات المهمشة، والتأثير على صناع القرار.

## موضوع الدراسة:

تتناول هذه الدراسة دور الفنون المجتمعية في توجيه السياسات العامة، مع تركيز خاص على مدينة جوهانسبرج في جنوب إفريقيا كحالة دراسية. وتُعرَّف الفنون المجتمعية هنا على أنها تلك الممارسات الفنية التي تعتمد على إشراك المجتمعات المحلية في عمليات الإبداع الفني، سواء عبر الجداريات، المسرح التفاعلي، الأفلام الوثائقية،

أو الموسيقى. وتهدف الدراسة إلى تحليل كيفية استخدام هذه الفنون كأداة لخلق الوعي المجتمعي، تعزيز الحوار بين المواطنين وصناع القرار، وإحداث تغييرات ملموسة في السياسات المحلية.

تستكشف الدراسة أيضًا كيفية إشراك الفئات المهمشة، مثل النساء والشباب، في عمليات صنع القرار من خلال المشاركة في المشاريع الفنية، وكيف يمكن لهذه المشاركة أن تعزز دورهم في الحياة السياسية والاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، تسلط الدراسة الضوء على التحديات التي تواجه دمج الفنون المجتمعية في عمليات توجيه السياسات العامة، مثل نقص التمويل، مقاومة المؤسسات الرسمية، وصعوبة قياس التأثير بشكل مباشر.

**أهداف الدراسة**

١. الهدف الرئيسي:

تحليل دور الفنون المجتمعية في توجيه السياسات العامة من خلال دراسة تطبيقية في مدينة جوهانسبرج.

٢. الأهداف الفرعية:

- فهم كيفية استخدام الفنون المجتمعية كأداة لتوجيه السياسات العامة وتعزيز العدالة الاجتماعية في مدينة جوهانسبرج.

- استكشاف دور الفنون المجتمعية في خلق الوعي المجتمعي وإعادة تشكيل الخطاب العام في السياق المحلي لجوهانسبرج.

- تحليل تأثير الفنون المجتمعية على صنع القرار السياسي وتوجيه السياسات العامة في المدينة.

- دراسة كيفية إشراك الفئات المهمشة والمضطهدة في عمليات صنع القرار من خلال الفنون في جوهانسبرج.

- تحديد التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه دمج الفنون المجتمعية في عمليات توجيه السياسات العامة في المدينة.

- تحليل دراسات حالة محددة في جوهانسبرج (مثل مشاريع الجداريات، المسرح التفاعلي، وغيرها) لفهم تأثيرها على السياسات المحلية.

تساؤلات الدراسة

١. التساؤل الرئيسي:

كيف تساهم الفنون المجتمعية في توجيه السياسات العامة في مدينة جوهانسبرج؟

٢. التساؤلات الفرعية:

- ما هي الأدوار التي تلعبها الفنون المجتمعية في خلق الوعي المجتمعي وإعادة تشكيل الخطاب العام في جوهانسبرج؟

- كيف يمكن للفنون المجتمعية أن تكون جسرًا بين المجتمعات المحلية وصناع القرار في المدينة؟

- ما هي الآليات التي تستخدمها الفنون المجتمعية للتأثير على توجيه السياسات العامة في جوهانسبرج؟

- كيف تساهم الفنون المجتمعية في إشراك الفئات المهمشة في عمليات صنع القرار في المدينة؟

- ما هي التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه دمج الفنون المجتمعية في توجيه السياسات العامة في جوهانسبرج؟

- كيف يمكن تعزيز التعاون بين الحكومات المحلية والفنانين لتحقيق تأثير أكبر للفنون المجتمعية في توجيه السياسات العامة في المدينة؟

- ما هي الدروس المستفادة من دراسات الحالة في جوهانسبرج) مثل مشاريع (Street Art for Change التي يمكن تعميمها على سياقات أخرى؟

**أهمية الدراسة**

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تجمع بين البعد النظري والتطبيقي، حيث تقدم تحليلًا عميقًا لدور الفنون المجتمعية في توجيه السياسات العامة، مع تركيز على حالة دراسية غنية بالتجارب والمبادرات المبتكرة مثل مدينة جوهانسبرج. من خلال هذه الدراسة، يمكن تعميم الدروس المستفادة على سياقات أخرى، مما يسهم في تعزيز دور الفنون كأداة استراتيجية للتغيير الاجتماعي والسياسي على مستوى عالمي.

وبناءا عليه يمكننا عرض أهمية الدراسة من جانبين هامين:

١- الأهمية الأكاديمية:

- تسهم هذه الدراسة في تعميق الفهم النظري لدور الفنون المجتمعية في التأثير على السياسات العامة، من خلال تقديم تحليل أنثروبولوجي تطبيقي يعتمد على دراسات حالة من مدينة جوهانسبرج.

- تُضيف إلى الأدبيات الموجودة في مجال الأنثروبولوجيا التطبيقية والسياسات العامة، حيث تقدم رؤى جديدة حول كيفية استخدام الفنون كأداة استراتيجية للتغيير الاجتماعي والسياسي.

- توفر إطارًا منهجيًا يمكن للباحثين المستقبليين الاعتماد عليه لدراسة تأثير الفنون المجتمعية في سياقات جغرافية وثقافية مختلفة.

٢- الأهمية العملية:

- تقدم الدراسة رؤى قابلة للتطبيق للحكومات المحلية والمنظمات غير الحكومية حول كيفية دمج الفنون المجتمعية في عمليات صنع القرار، مما يمكن أن يسهم في تحقيق سياسات أكثر إنصافًا واستجابة لاحتياجات المجتمع.

- تسلط الضوء على دور الفنون في تمكين الفئات المهمشة، مثل النساء والشباب، مما يعزز مشاركتهم في الحياة العامة ويسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية.

- توفر توصيات عملية لتعزيز التعاون بين الفنانين، الحكومات المحلية، ومؤسسات المجتمع المدني، مما يمكن أن يسهم في زيادة فعالية المشاريع الفنية المجتمعية.

**الإطار النظري للدراسة**

١- الأنثروبولوجيا التطبيقية:

تُعَدُّ الأنثروبولوجيا التطبيقية فرعًا من فروع الأنثروبولوجيا الذي يركز على استخدام النظريات والأساليب الأنثروبولوجية لحل المشكلات العملية في المجتمعات المختلفة، ويُعَرِّف جون فان ويليجن الأنثروبولوجيا التطبيقية بأنها "الأنثروبولوجيا الموضوعة قيد الاستخدام، حيث يُطبَّق هذا المنهج في مجالات متعددة، بما في ذلك الصحة، والتعليم، والتنمية، والفنون. وفيما يتعلق بالفنون، يلعب المنهج الأنثروبولوجي التطبيقي دورًا حيويًا في دراسة العلاقة بين الفنون والمؤسسات، من خلال تحليل كيفية تأثير الفنون على المؤسسات الاجتماعية والثقافية والسياسية، والعكس صحيح .

تُعنى الأنثروبولوجيا التطبيقية بدراسة كيفية تطبيق المعرفة الأنثروبولوجية لحل المشكلات العملية، ففي مجال الفنون، يستخدم هذا المنهج لفهم كيفية تأثير الفنون على المجتمعات والمؤسسات، وكيفية استخدام الفنون كأداة للتغيير الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، يقوم للأنثروبولوجون التطبيقيون بدراسة كيفية استخدام الفنون في تعزيز الحوار بين الثقافات المختلفة، أو كيفية استخدام الفنون في التعليم لتعزيز الفهم الثقافي .

بالإضافة إلى ذلك، يعمل اللأنثروبولوجون التطبيقيون مع المؤسسات الفنية لتطوير برامج تعزز المشاركة المجتمعية والتفاهم الثقافي، وأحيانا يشمل ذلك العمل مع المتاحف لتطوير معارض تعكس التنوع الثقافي، أو مع الفرق المسرحية لتطوير عروض تتناول قضايا اجتماعية مهمة، ومن خلال هذا العمل أيضا يساهم الأنثروبولوجويين في تعزيز دور الفنون في المجتمع وتعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة.

تتفاعل الفنون والمؤسسات بطرق معقدة ومتعددة الأبعاد. من جهة، تؤثر الفنون على المؤسسات من خلال تقديم رؤى نقدية وتحديات للأعراف والقيم السائدة. ومن جهة أخرى، تؤثر المؤسسات على الفنون من خلال تقديم الدعم المالي والتنظيمي، وكذلك من خلال تحديد الأطر القانونية والأخلاقية التي تعمل ضمنها الفنون.

وهنا يلعب المنهج الأنثروبولوجي التطبيقي دورًا مهمًا في دراسة هذه العلاقة من خلال تقديم أدوات ومناهج لتحليل التفاعلات بين الفنون والمؤسسات. فعلى سبيل المثال، يستخدم المنهج لدراسة كيفية تأثير السياسات المؤسسية على إنتاج وتوزيع الفنون، أو كيفية استخدام الفنون كأداة للتغيير داخل المؤسسات .

بالإضافة إلى ذلك، يمكننا المنهج الأنثربولوجي التطبيقي من دراسة كيفية تأثير الفنون على المؤسسات من خلال تعزيز التغيير الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تؤدي الفنون إلى تغيير السياسات والممارسات داخل المؤسسات من خلال زيادة الوعي بالقضايا الاجتماعية وتعزيز الحوار بين مختلف المجموعات. وبدراسة هذه الديناميكيات، يمكننا تقديم رؤى قيمة حول كيفية تعزيز التفاعل الإيجابي بين الفنون والمؤسسات.

- نظرية الدور: فهم دور الفنانين والمؤسسات في صناعة القرار السياسي .

لطالما كان الفن أداةً فعالةً للتأثير على المجتمعات، سواء من خلال التعبير عن القضايا الاجتماعية أو تحفيز التغيير السياسي. مع تطور الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية، ظهرت "نظرية الدور (Role Theory) "كإطار لفهم كيفية تفاعل الأفراد والجماعات داخل الهياكل الاجتماعية، ومن بينهم الفنانون والمؤسسات الثقافية، في صنع القرار السياسي .

تُركّز هذه النظرية على كيفية أداء الأفراد لأدوارهم في المجتمع وتأثير هذه الأدوار على التفاعلات الاجتماعية والسياسية. وعند تطبيقها على الفنون، تساعد النظرية في تفسير كيف يلعب الفنانون والمؤسسات الثقافية دورًا في صناعة القرار السياسي، وما هي العوامل التي تعزز أو تحدّ من هذا التأثير .

تُعد نظرية الدور من النظريات المهمة في علم الاجتماع، حيث تشير إلى أن المجتمعات تتكون من مجموعة من الأدوار التي يؤديها الأفراد داخلها. وقد طُوّرت هذه النظرية بواسطة عالم الاجتماع، رالف لينتون (Ralph Linton)وعالم النفس الاجتماعي، جورج هربرت ميد(George Herbert Mead) ، حيث يُنظر إلى الأدوار الاجتماعية على أنها مجموعة من التوقعات والسلوكيات المرتبطة بموقع معين داخل المجتمع .

وفقًا لهذه النظرية، فإن كل فرد يؤدي دورًا معينًا في المجتمع وفقًا لوضعه الاجتماعي والمهني، مما يجعله جزءًا من النظام الاجتماعي الأوسع، وعند تطبيق هذا المفهوم على الفنون، يمكن فهم كيف أن الفنانين والمؤسسات الفنية، يلعبون أدوارًا محددة في توجيه الرأي العام والتأثيرعلى القرارات السياسية .

ففي الفضاء السياسي يعاد تعريف الفنان من خلال دوره الحيوي والمرن كمراقب سياسي وناشط في الحركات الاجتماعية وقدرته علي التعبير عن الأوضاع الاحتماعية والسياسية، ومشاركته في حملات تهدف إلي تغيير القوانين والسياسات ومناصرة أصوات الفئات المختلفة بواسطة أعماله الفنية. وكون الفنانون مؤثرين في الرأي العام فإنهم يستخدمون الفن كأداة لتوجيه النقاش العام حول القضايا المهمة. فضلا عن دورهم كشركاء للمؤسسات السياسية حيث يساهمون في بناء الهياكل الثقافية التي تعكس القيم الوطنية أو الاجتماعية.

وفي العديد من الفترات التاريخية، لعب الفنانون أدوارًا مهمة في قيادة الحركات الاجتماعية والسياسية، مستفيدين من قوة الفنون في التعبئة المجتمعية. ومن الأمثلة البارزة، بابلو بيكاسو ولوحة "غيرنيكا (Guernica) "حيث استخدم بيكاسو فنه كأداة لمعارضة الحرب الأهلية الإسبانية، حيث أصبحت اللوحة رمزًا عالميًا ضد العنف والاستبداد. ولعب الفن الاحتجاجي في جنوب إفريقيا دورًا محوريًا خلال فترة الفصل العنصري (الأبارتهايد)، وعزز عمل المقاومة ضد القمع السياسي .

كما يستخدم الفنانون أعمالهم كأداة للضغط السياسي من خلال المسرح السياسي مثل عروض "المسرح التفاعلي" التي تناقش القضايا الحقوقية والسياسية، والموسيقى الثورية مثل الأغاني التي ألهمت حركات التحرر في أمريكا اللاتينية، والأفلام الوثائقية التي تكشف الفساد أو الانتهاكات الحكومية، مما يساهم في تغيير السياسات.

وعلي صعيد الدبلوماسية الثقافية يتمتع الفنانون أحيانًا بقدرة علي لعب دورا دبلوماسيا يسهم به من خلال فنه في تعزيز العلاقات الدولية، لعل أبرز أشكال هذت الدور هي مهرجانات الفنون العالمية التي يتم توظيفها بشكل أو بآخر في تعزيز الحوار بين الثقافات وتعزيز التفاهم السياسي بين الدول.

**<u>الإطار المنهجي للدراسة</u>**

تعتمد الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي التطبيقي، الذي يجمع بين البحث النظري والعمل الميداني. يتم استخدام مجموعة من الأدوات المنهجية لجمع البيانات وتحليلها، بما في ذلك:

- المقابلات المتعمقة (In-Depth Interviews) : حيث تم إجراء مقابلات مع الفنانين، النشطاء، صناع القرار، وأفراد المجتمع المحلي لفهم تجاربهم وآرائهم حول دور الفنون في توجيه السياسات العامة.

- تحليل الوثائق (Document Analysis) يتم تحليل الوثائق الرسمية، مثل السياسات الحكومية والتقارير، لفهم كيفية تأثير الفنون على عملية صنع القرار.

عينة الدراسة: تشمل عينة الدراسة مجموعة متنوعة من المشاركين، بما في ذلك:

- الفنانين المجتمعيين الذين ينظمون المشاريع الفنية.

- أعضاء المجتمع المحلي الذين يشاركون في هذه المشاريع.

- صناع القرار في الحكومة المحلية والمنظمات غير الحكومية.

**تحليل البيانات:** تم تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) ، حيث يتم تحديد الموضوعات الرئيسية التي تظهر من خلال البيانات النوعية. يتم تحليل هذه الموضوعات في ضوء الإطار النظري للدراسة، مع التركيز على كيفية استخدام الفنون كأداة للتغيير الاجتماعي والسياسي.

**مجتمع الدراسة: مدينة جوهانسبرج**

١. الموقع الجغرافي والتاريخي:

الموقع الجغرافي:

تقع جوهانسبرج، المعروفة أيضًا باسم "جوبورغ" أو "مدينة الذهب"، في الجزء الشمالي الشرقي من جنوب إفريقيا، ضمن مقاطعة غوتنغ. تعد المدينة أكبر تجمع حضري في البلاد وواحدة من أكبر المدن في القارة الإفريقية من حيث عدد السكان والمساحة. تقع جوهانسبرج على هضبة عالية تُعرف باسم "هضبة هايفيلد" (Highveld)، على ارتفاع يصل إلى حوالي ١,٧٥٣ متر فوق مستوى سطح البحر، ذلك الموقع الجغرافي المرتفع يمنح المدينة مناخًا معتدلًا نسبيًا، مع صيف دافئ وشتاء بارد وجاف.

تتمتع جوهانسبرج بموقع استراتيجي يجعلها مركزًا اقتصاديًا وتجاريًا رئيسيًا في جنوب إفريقيا. حيث تقع المدينة على مقربة من العديد من الموارد الطبيعية الهامة، بما في ذلك مناجم الذهب التي كانت سببًا رئيسيًا في تأسيسها. بالإضافة إلى ذلك، تربط جوهانسبرج شبكة طرق وقطارات وسكك حديدية متطورة بينها وبين المدن الرئيسية الأخرى في جنوب إفريقيا، مثل بريتوريا، كيب تاون، وديربان. كما تحتوي المدينة على مطار دولي رئيسي، مطار أور تامبو الدولي، الذي يعد واحدًا من أكثر المطارات ازدحامًا في إفريقيا.

التاريخ المبكر:

يعود تاريخ جوهانسبرج إلى أواخر القرن التاسع عشر، عندما تم اكتشاف الذهب في المنطقة عام ١٨٨٦. قبل هذا الاكتشاف، كانت المنطقة عبارة عن أراضي زراعية يسكنها قبائل محلية مثل قبائل السوتو (Sotho) والتسوانا (Tswana). ومع اكتشاف الذهب، شهدت المنطقة تدفقًا كبيرًا للمهاجرين من جميع أنحاء العالم، بما في ذلك أوروبا، آسيا، وأجزاء أخرى من إفريقيا. أدى هذا التدفق إلى إنشاء مدينة سريعة النمو، حيث تم بناء المناجم والمباني التجارية والسكنية بسرعة كبيرة.

في عام ١٨٨٧، تم تأسيس جوهانسبرج رسميًا كمدينة، وسرعان ما أصبحت مركزًا اقتصاديًا رئيسيًا في جنوب إفريقيا. ومع نمو المدينة، تم بناء البنية التحتية اللازمة لدعم الصناعة المزدهرة، بما في ذلك شبكات السكك الحديدية والطرق. ومع ذلك، فإن النمو السريع للمدينة أدى أيضًا إلى ظهور تفاوتات اجتماعية واقتصادية كبيرة، حيث عاش العمال في ظروف صعبة في أحياء فقيرة، بينما استفاد أصحاب المناجم والأثرياء من الثروة التي ولّدتها صناعة الذهب.

جوهانسبرج خلال فترة الفصل العنصري:

لعبت جوهانسبرج دورًا محوريًا في تاريخ جنوب إفريقيا السياسي، خاصة خلال فترة الفصل العنصري (١٩٤٨-١٩٩٤). خلال هذه الفترة، تم تنفيذ سياسات عنصرية قاسية تهدف إلى فصل الأعراق المختلفة في جنوب إفريقيا. تم إجبار السكان غير البيض على العيش في مناطق محددة تُعرف باسم "البلدات" (Townships)، مثل سويتو (Soweto)، والتي أصبحت لاحقًا مراكز للمقاومة ضد النظام العنصري.

في جوهانسبرج، كانت سياسات الفصل العنصري واضحة بشكل خاص، حيث تم فصل الأحياء السكنية والمرافق العامة على أساس العرق. عانى السكان غير البيض من التمييز في العمل، التعليم، والرعاية الصحية، بينما تمتع السكان البيض بامتيازات كبيرة. ومع ذلك، فإن هذه السياسات القمعية أدت إلى ظهور حركات مقاومة قوية، حيث أصبحت جوهانسبرج مركزًا للعديد من الاحتجاجات والمظاهرات ضد الفصل العنصري.

جوهانسبرج بعد الفصل العنصري:

بعد انتهاء الفصل العنصري في عام ١٩٩٤، شهدت جوهانسبرج تحولات كبيرة على المستوى الاجتماعي والسياسي. تم إلغاء القوانين العنصرية، وتم السماح لجميع المواطنين بالمشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية. ومع ذلك، فإن المدينة واجهت تحديات كبيرة في التعامل مع إرث الفصل العنصري، بما في ذلك التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية العميقة.

في السنوات الأخيرة، شهدت جوهانسبرج نموًا اقتصاديًا كبيرًا، حيث أصبحت مركزًا للعديد من الصناعات، بما في ذلك التعدين، التصنيع، والخدمات المالية. بالإضافة إلي عمل المدينة على تعزيز التنوع الثقافي والاجتماعي، حيث أصبحت موطنًا لخليط من السكان من مختلف الأعراق والخلفيات الثقافية.ومع ذلك، فإن المدينة لا تزال تواجه تحديات كبيرة، مثل ارتفاع معدلات الجريمة، البطالة، والفقر.

جوهانسبرج كمركز ثقافي وفني:

بالإضافة إلى دورها الاقتصادي والسياسي، تعد جوهانسبرج أيضًا مركزًا ثقافيًا وفنيًا مهمًا في جنوب إفريقيا. حيث تحتوي المدينة على العديد من المتاحف، المعارض الفنية، والمسارح التي تعرض تاريخ وثقافة جنوب إفريقيا. ومن بين هذه المؤسسات الثقافية البارزة متحف الفصل العنصري (Apartheid Museum)، الذي يقدم نظرة شاملة على تاريخ الفصل العنصري وتأثيره على المجتمع الجنوب إفريقي.

كما تشتهر جوهانسبرج بمشهدها الفني الحيوي، حيث يتم تنظيم العديد من المهرجانات الفنية والمعارض التي تعرض أعمال الفنانين المحليين والدوليين، وتلعب الفنون المجتمعية دورًا مهمًا في المدينة، حيث يتم استخدامها كأداة للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية، وتعزيز الحوار بين المواطنين وصناع القرار.

**٢. التركيبة السكانية:**

تتميز جوهانسبرج بتنوعها الثقافي والعرقي الكبير، حيث تضم خليطًا من السكان الأفارقة، البيض، الملونين، والهنود. وفقًا لإحصاءات حديثة، يبلغ عدد سكان المدينة حوالي ٥.٦ مليون نسمة، مع وجود نسبة كبيرة من الشباب. ومع ذلك، تعاني المدينة من تفاوتات اجتماعية واقتصادية كبيرة، حيث يعيش جزء كبير من السكان في أحياء فقيرة (تاونشيبس) تعاني من نقص الخدمات الأساسية مثل المياه النظيفة، الكهرباء، والصرف الصحي.

ا. التنوع العرقي والثقافي

تعد جوهانسبرج واحدة من أكثر المدن تنوعًا من الناحية العرقية والثقافية في جنوب إفريقيا، وهو ما يعكس التنوع الكبير الذي تتمتع به البلاد ككل. وفقًا لإحصاءات حديثة، يتكون سكان المدينة من خليط من المجموعات العرقية الرئيسية التالية:

- السكان الأفارقة:

يشكل السكان الأفارقة الغالبية العظمى من سكان جوهانسبرج، حيث يمثلون حوالي ٧٦٪ من إجمالي السكان. ينتمي هؤلاء السكان إلى مجموعة متنوعة من القبائل الإفريقية، بما في ذلك الزولو(Zulu) ، السوتو(Sotho) ، التسوانا(Tswana) ، والكوسا .(Xhosa) يعيش العديد من السكان الأفارقة في أحياء فقيرة تُعرف باسم "البلدات " (Townships)، مثل سويتو(Soweto) ، والتي تعد واحدة من أكبر البلدات في إفريقيا.

- السكان البيض:

يشكل السكان البيض حوالي ١٢٪ من سكان جوهانسبرج، وينحدر معظمهم من أصول أوروبية، بما في ذلك البريطانيين، الهولنديين (الأفريكانيين)، والألمان. يعيش العديد من السكان البيض في أحياء راقية في الضواحي الشمالية للمدينة، مثل ساندتون (Sandton) وه.oughton Estate

- الملونون:

يشكل الملونون، وهم مجموعة عرقية مختلطة من أصول إفريقية وأوروبية وآسيوية، حوالي ٦٪ من سكان المدينة. يعيش العديد من الملونين في أحياء مثل إلدورادو بارك (Eldorado Park) و.Ennerdale

- الهنود/الآسيويون:

يشكل السكان من أصول هندية وآسيوية حوالي ٤٪ من سكان جوهانسبرج. يعيش العديد من الهنود في أحياء مثل لياسيا(Lenasia) ، والتي تأسست خلال فترة الفصل العنصري كمنطقة سكنية للسكان الهنود.

ب- التوزيع العمري:

تتميز جوهانسبرج بتركيبة سكانية شابة، حيث يشكل الشباب تحت سن ٣٥ عامًا نسبة كبيرة من السكان. وفقًا لإحصاءات حديثة، فإن حوالي ٦٠٪ من سكان المدينة تقل أعمارهم عن ٣٥ عامًا. هذا التركيز الكبير للشباب يعكس الاتجاه الديموغرافي العام في جنوب إفريقيا، حيث تعتبر البلاد واحدة من أكثر الدول شبابًا في العالم.

ج. اللغات:

تعد جوهانسبرج مدينة متعددة اللغات، حيث يتحدث سكانها مجموعة متنوعة من اللغات الرسمية في جنوب إفريقيا. من بين اللغات الأكثر شيوعًا في المدينة:

- الزولو :(Zulu) تُعتبر الزولو اللغة الأكثر انتشارًا في جوهانسبرج، حيث يتحدث بها حوالي ٢٣٪ من السكان.

- الإنجليزية: تُستخدم الإنجليزية على نطاق واسع كلغة تواصل مشتركة بين المجموعات العرقية المختلفة، خاصة في الأعمال والتعليم.

- السوتو :(Sotho) يتحدث بها حوالي ١٢٪ من السكان، وهي لغة شائعة في المناطق الحضرية.

- الأفريكانية (Afrikaans) يتحدث بها حوالي ١٠٪ من السكان، خاصة بين السكان البيض والملونين.

د. .الدين

تتمتع جوهانسبرج بتنوع ديني كبير، حيث يعتنق سكانها مجموعة متنوعة من الأديان والمعتقدات. من بين الأديان الرئيسية في المدينة:

- المسيحية: تُعتبر المسحية الديانة الأكثر انتشارًا في جوهانسبرج، حيث يعتنقها حوالي ٨٠٪ من السكان. تشمل الطوائف المسيحية الرئيسية الكنيسة الكاثوليكية، الكنيسة الأنجليكانية، والكنائس الإنجيلية.

- الإسلام: يشكل المسلمون حوالي ٥٪ من سكان المدينة، ويعيش العديد منهم في أحياء مثل ليناسيا (Lenasia)ومايفير .(Mayfair)

- الهندوسية: يعتنق الهندوسية حوالي ٢٪ من السكان، خاصة بين السكان من أصول هندية.

- ديانات إفريقية تقليدية: يعتنق بعض السكان ديانات إفريقية تقليدية، والتي تشمل عبادة الأسلاف ومعتقدات روحية أخرى.

هـ. التحديات الاجتماعية والاقتصادية:

على الرغم من التنوع الكبير الذي تتمتع به جوهانسبرج، فإن المدينة تواجه العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على سكانها. من بين هذه التحديات:

- الفقر: يعيش جزء كبير من سكان جوهانسبرج تحت خط الفقر، خاصة في البلدات والأحياء الفقيرة. وفقًا لإحصاءات حديثة، فإن حوالي ٣٠٪ من سكان المدينة يعيشون في فقر مدقع.

- البطالة: تصل نسبة البطالة في جوهانسبرج إلى حوالي ٣٠٪، مع ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب. هذا الوضع يؤدي إلى تفاقم الفقر وزيادة معدلات الجريمة.

- الجريمة: تعاني جوهانسبرج من معدلات جريمة مرتفعة، بما في ذلك السرقة، العنف، والجرائم المنظمة. تعتبر الجريمة واحدة من أكبر التحديات التي تواجه المدينة، حيث تؤثر على جودة الحياة والاستثمارات الاقتصادية.

- التفاوتات الاجتماعية: تعكس التركيبة السكانية لجوهانسبرج التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية العميقة التي تعاني منها المدينة. يعيش السكان البيض في أحياء راقية تتمتع ببنية تحتية متطورة، بينما يعيش السكان الأفارقة في أحياء فقيرة تعاني من نقص الخدمات الأساسية.

**٣. السياق الاجتماعي والاقتصادي:**

جوهانسبرج هي مركز اقتصادي رئيسي في جنوب إفريقيا، حيث تساهم بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الاقتصاد الوطني والإقليمي. وعلي الرغم من الثراء الاقتصادي الكبير للمدينة إلا أن الثروة ليست موزعة بشكل عادل، حيث يعيش جزء كبير من السكان تحت خط الفقر. كما تواجه تحديات اجتماعية واقتصادية عميقة تعكس التفاوتات الهيكلية التي تركتها حقبة الفصل العنصري، وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة البطالة في المدينة تصل إلى حوالي ٣٠٪، مع ارتفاع معدلات الجريمة والعنف. بالإضافة إلى التحديات المعاصرة المرتبطة بالعولمة والتحولات الاقتصادية الحديثة.

السياق الاقتصادي

تأسست جوهانسبرج في عام ١٨٨٦ بعد اكتشاف الذهب في منطقة ويتواترسراند(Witwatersrand) ، مما أدى إلى تدفق هائل للمهاجرين من جميع أنحاء العالم وتحول المدينة إلى مركز اقتصادي رئيسي. وعلى الرغم من تراجع صناعة التعدين في العقود الأخيرة، إلا أن الذهب لا يزال يشكل جزءًا مهمًا من الهوية الاقتصادية للمدينة، تمتلك جوهانسبرج بعضًا من أعمق مناجم الذهب في العالم، مثل منجم "مبونينغ(Mponeng) "، الذي يعد رمزًا لثروة المدينة المعدنية. ومع ذلك، فإن الاعتماد المفرط على التعدين جعل الاقتصاد المحلي عرضة لتقلبات أسعار السلع العالمية، مما أدى إلى الحاجة إلى تنويع القاعدة الاقتصادية.

في هذا السياق، برزت جوهانسبرج كمركز مالي رئيسي في إفريقيا، حيث تحتضن بورصة جوهانسبرج(JSE) ، التي تعد واحدة من أكبر البورصات في العالم من حيث القيمة السوقية. تلعب البورصة دورًا حيويًا في جذب الاستثمارات الأجنبية وتسهيل التمويل للشركات المحلية والدولية. بالإضافة إلى ذلك، فإن المدينة تشهد نموًا ملحوظًا في قطاع الخدمات المالية، حيث تعتبر مقرًا للعديد من البنوك الكبرى وشركات التأمين.

على الصعيد الصناعي، تعد جوهانسبرج مركزًا رئيسيًا للتصنيع في جنوب إفريقيا، حيث تساهم الصناعات التحويلية، مثل صناعة السيارات والإلكترونيات، بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي. ومع ذلك، فإن القطاع الصناعي يواجه تحديات كبيرة، بما في ذلك نقص الاستثمارات والتحديات اللوجستية، مما يؤثر على قدرته على المنافسة عالميًا.

**السياق الاجتماعي:**

على الرغم من كونها مركزًا اقتصاديًا مزدهرًا، فإن جوهانسبرج تعكس التفاوتات الاجتماعية العميقة التي تعاني منها جنوب إفريقيا ككل. وتتميز المدينة بتنوعها العرقي والثقافي الكبير، حيث تعيش فيها مجموعة متنوعة من المجموعات العرقية، بما في ذلك السكان الأفارقة، البيض، الملونون، والهنود كما ذكرنا، ومع ذلك، فإن هذا التنوع يقابله تفاوتات اجتماعية واقتصادية حادة، حيث يعيش جزء كبير من السكان في أحياء فقيرة تعاني من نقص الخدمات الأساسية، مثل سويتو(Soweto) ، بينما يتمتع آخرون بظروف معيشية راقية في الضواحي الشمالية للمدينة.

تشير الإحصاءات إلى أن حوالي ٣٠٪ من سكان جوهانسبرج يعيشون تحت خط الفقر، مع ارتفاع معدلات البطالة التي تصل إلى ٣٠٪، خاصة بين الشباب. هذا الوضع يؤدي إلى تفاقم التحديات الاجتماعية، مثل الجريمة والعنف، حيث تعاني المدينة من معدلات جريمة مرتفعة تؤثر على جودة الحياة والاستقرار الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، فإن النظام الصحي والتعليمي في المدينة يواجه ضغوطًا كبيرة، حيث تعاني العديد من المدارس والمستشفيات من نقص الموارد والبنية التحتية.

التحديات الاقتصادية والاجتماعية:

تواجه جوهانسبرج العديد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تعيق نموها وتطورها. من بين هذه التحديات، يبرز ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، حيث يعيش جزء كبير من السكان في ظروف اقتصادية صعبة. كما المدينة تواجه تحديات كبيرة في قطاعي الصحة والتعليم، حيث تعاني العديد من المدارس والمستشفيات من نقص الموارد والبنية التحتية.

على الصعيد الاقتصادي، فإن جوهانسبرج تواجه تحديات مرتبطة بعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، حيث تشهد المدينة أحيانًا احتجاجات ومظاهرات ضد الفساد وعدم المساواة. هذه الاضطرابات تؤثر على الاستثمارات والنمو الاقتصادي، مما يجعل من الصعب على المدينة جذب الاستثمارات الأجنبية وتعزيز النمو الاقتصادي.

الفرص المستقبلية:

على الرغم من التحديات، فإن جوهانسبرج توفر العديد من الفرص الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن أن تسهم في تعزيز النمو والتنمية. من بين هذه الفرص، يبرز قطاع التكنولوجيا والابتكار، حيث تشهد المدينة نموًا ملحوظًا

في عدد الشركات الناشئة ومراكز البحث والتطوير. فضلا عن تحسين البنية التحتية والخدمات العامة التي يسهم بشكل كبير في جذب المزيد من الاستثمارات وتعزيز النمو الاقتصادي.

**٤. السياق السياسي:**

لعبت جوهانسبرج دورًا محوريًا في تاريخ جنوب إفريقيا السياسي، خاصة خلال فترة الفصل العنصري، فقد كانت المدينة مركزًا للعديد من الحركات الاحتجاجية والمقاومة ضد النظام العنصري، حيث استخدمت الفنون كوسيلة للتعبير عن المعاناة والمطالبة بالحرية والعدالة. وبعد انتهاء الفصل العنصري، أصبحت المدينة مركزًا للعديد من المبادرات الفنية التي تهدف إلى تعزيز العدالة الاجتماعية والمشاركة السياسية.

كما تعتبر جوهانسبرج، كواحدة من أكبر المدن في جنوب إفريقيا وأكثرها تأثيرًا، مركزًا سياسيًا واجتماعيًا رئيسيًا في البلاد. تاريخيًا، لعبت المدينة دورًا محوريًا في تشكيل السياسة الجنوب إفريقية، خاصة خلال فترة الفصل العنصري وما بعدها. اليوم، تواصل جوهانسبرج أن تكون ساحة للتفاعلات السياسية المعقدة، حيث تعكس التحديات والفرص التي تواجهها جنوب إفريقيا في مرحلة ما بعد الفصل العنصري.

خلال فترة الفصل العنصري (١٩٤٨-١٩٩٤)، كانت جوهانسبرج مسرحًا للعديد من الصراعات السياسية والاجتماعية. تميزت هذه الفترة بتطبيق سياسات عنصرية قاسية تهدف إلى فصل الأعراق المختلفة في جنوب إفريقيا. في جوهانسبرج، تم إجبار السكان غير البيض على العيش في مناطق محددة تُعرف باسم "البلدات " (Townships)، مثل سويتو(Soweto) ، والتي أصبحت لاحقًا مراكز للمقاومة ضد النظام العنصري.

كانت سويتو، على وجه الخصوص، مركزًا للعديد من الاحتجاجات والمظاهرات التي هزت النظام العنصري. من بين هذه الاحتجاجات، يبرز انتفاضة سويتو عام ١٩٧٦، حيث خرج آلاف الطلاب للاحتجاج ضد قرار الحكومة بفرض اللغة الأفريكانية كوسيلة للتعليم في المدارس. قمعت الحكومة هذه الاحتجاجات بعنف، مما أدى إلى مقتل المئات من الطلاب، لكن هذه الأحداث ساهمت في تعزيز المقاومة ضد الفصل العنصري وجذبت الانتباه الدولي إلى القضية.

بعد انتهاء الفصل العنصري في عام ١٩٩٤، شهدت جوهانسبرج تحولات سياسية واجتماعية كبيرة. حيث تم إلغاء القوانين العنصرية، وتم السماح لجميع المواطنين بالمشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية. ومع ذلك، فإن المدينة واجهت تحديات كبيرة في التعامل مع إرث الفصل العنصري، بما في ذلك التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية العميقة.

في هذا السياق، أصبحت جوهانسبرج مركزًا للعديد من المبادرات السياسية التي تهدف إلى تعزيز الديمقراطية والعدالة الاجتماعية. تم إنشاء مؤسسات جديدة، مثل المحكمة الدستورية، التي تقع في جوهانسبرج، والتي أصبحت رمزًا للعدالة وحقوق الإنسان في جنوب إفريقيا. بالإضافة إلى ذلك، فقد المدينة شهدت نموًا في عدد

المنظمات غير الحكومية ومجموعات المجتمع المدني التي تعمل على تعزيز المشاركة السياسية وحقوق المواطنين.

على الرغم من التحولات الإيجابية التي شهدتها جوهانسبرج منذ نهاية الفصل العنصري، إلا أن المدينة تواجه العديد من التحديات السياسية المعاصرة. من بين هذه التحديات، يبرز الفساد السياسي، حيث تشهد المدينة حالات متكررة من الفساد في بعض المؤسسات المحلية والإدارات العامة. ووفقًا لتقارير حديثة، فإن الفساد يؤثر على جودة الخدمات العامة ويزيد من عدم الثقة بين الشعب والمؤسسات المحلية.

كما تواجه المدينة تحديات مرتبطة بعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي. تشهد جوهانسبرج أحيانًا احتجاجات ومظاهرات ضد الفساد وعدم المساواة، حيث يطالب المواطنون بتحسين الخدمات العامة وزيادة الشفافية في الحكومة، تؤثر تلك الاضطرابات على الاستقرار السياسي والاقتصادي للمدينة، مما يجعل من الصعب على الحكومة المحلية تنفيذ سياسات فعالة لتحسين الظروف المعيشية للسكان.

وعلى الرغم من التحديات، فإن جوهانسبرج توفر العديد من الفرص السياسية التي يمكن أن تسهم في تعزيز الديمقراطية والعدالة الاجتماعية. من بين هذه الفرص، يبرز دور المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في تعزيز المشاركة السياسية ومراقبة أداء الحكومة، فضلا عن أنها تشهد نموًا في عدد المبادرات التي تهدف إلى تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، مثل حملات التوعية وبرامج التعليم المدني التي تستخدم الفنون المجتمعية كوسيلة للتغيير.

**الفنون المجتمعية في جوهانسبرج ودورها في توجيه السياسات العامة:**

في ظل التحديات الاجتماعية والسياسية التي تواجه مدينة جوهانسبرج، برزت الفنون المجتمعية كأداة فاعلة للتغيير الاجتماعي والسياسي. تعتمد هذه الفنون على إشراك المجتمعات المحلية في عمليات الإبداع الفني، مما يسهم في خلق الوعي المجتمعي وتعزيز الحوار بين المواطنين وصناع القرار. تسلط هذه الدراسة الضوء على أشكال الفنون المجتمعية المختلفة، وتأثيرها على السياسات العامة، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها في تحقيق أهدافها.

أشكال الفنون المجتمعية في جوهانسبرج

- **الجداريات الاحتجاجية:** تُعتبر الجداريات واحدة من أكثر أشكال الفنون المجتمعية انتشارًا في جوهانسبرج، حيث تُستخدم لنقل رسائل اجتماعية وسياسية قوية. على سبيل المثال، مشروع " Street Art for Change" يستخدم الجداريات لإبراز قضايا الفقر والفساد في الأحياء الفقيرة. من خلال رسم جداريات ضخمة في الأماكن العامة، يتم تسليط الضوء على معاناة السكان، مما يدفع الحكومة المحلية إلى اتخاذ إجراءات ملموسة لمعالجة هذه القضايا.

- **المسرح التفاعلي:** يُستخدم المسرح التفاعلي كوسيلة فعالة لمناقشة قضايا اجتماعية حساسة، مثل العنف القائم على النوع الاجتماعي والفصل العنصري. من خلال العروض المسرحية، يتمكن المواطنون من التعبير عن تجاربهم الشخصية ومطالبة صناع القرار بتحمل مسؤولياتهم. هذا النوع من الفنون يخلق حوارًا مباشرًا بين المجتمع والحكومة، مما يعزز المشاركة المدنية ويدفع نحو تغيير سياسي إيجابي.
- **الأفلام الوثائقية القصيرة:** تلعب الأفلام الوثائقية القصيرة دورًا مهمًا في تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية والسياسية الملحة، مثل حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. يتم عرض هذه الأفلام في المجتمعات المحلية، مما يسهم في نشر الوعي وحشد التأييد للتغيير. تعتبر هذه الأفلام أداة قوية لتوثيق المعاناة اليومية وإيصالها إلى جمهور أوسع، بما في ذلك صناع القرار.
- **الموسيقى والفنون الصوتية:** تُستخدم الموسيقى والفنون الصوتية كأدوات احتجاجية لنشر الوعي حول القضايا المجتمعية. في جوهانسبرج، تم استخدام الموسيقى كوسيلة للمطالبة بالعدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد. تعتبر هذه الفنون وسيلة فعالة لتعبئة الجماهير وإلهامهم للمشاركة في الحركات الاجتماعية.

التحديات التي تواجه الفنون المجتمعية:

- **نقص التمويل:** تواجه العديد من المشاريع الفنية صعوبات مالية، مما يعيق استمراريتها وتوسعها. نقص التمويل يحد من قدرة الفنانين على تنفيذ مشاريعهم بشكل كامل، مما يؤثر على تأثيرها في المجتمع.
- **مقاومة المؤسسات الرسمية:** في بعض الأحيان، تواجه المشاريع الفنية مقاومة من المؤسسات الرسمية التي ترى في هذه الفنون تهديدًا لصورتها أو سلطتها. هذا النوع من المقاومة يعيق دمج الفنون المجتمعية في عمليات صنع القرار.
- **صعوبة قياس التأثير:** يصعب في كثير من الأحيان قياس التأثير المباشر للفنون المجتمعية على السياسات العامة. هذا التحدي يجعل من الصعب إقناع صناع القرار بجدوى هذه الفنون وقدرتها على إحداث تغيير ملموس.

دور الفنون المجتمعية في تعزيز العدالة الاجتماعية:

تلعب الفنون المجتمعية دورًا محوريًا في تعزيز العدالة الاجتماعية في جوهانسبرج. من خلال إشراك الفئات المهمشة في عمليات الإبداع الفني، توفر هذه الفنون منصة للتعبير عن الاحتياجات والمطالب المجتمعية. هذا الإشراك يسهم في تمكين هذه الفئات وتعزيز مشاركتها في الحياة السياسية والاجتماعية، مما يؤدي إلى تحقيق تغيير إيجابي.

دراسات حالة:

تم إجراء العمل الميداني في مدينة جوهانسبرج بهدف فهم دور الفنون المجتمعية في توجيه السياسات العامة وتأثيرها على المجتمع المحلي. شملت الدراسة ٣٠ مشاركًا من فئات مختلفة، بما في ذلك المستفيدين من الفنون المجتمعية، المؤدين، الفنانين، ومديري البرامج والمشروعات الفنية. تم جمع البيانات من خلال مقابلات ونقاشات مفتوحة لاستكشاف آراء المشاركين حول تأثير الفنون المجتمعية على السياسات العامة والتحديات التي تواجهها.

١. الفنون المجتمعية كأداة لخلق الوعي المجتمعي:

أظهرت نتائج العمل الميداني أن الفنون المجتمعية تلعب دورًا محوريًا في خلق الوعي بالقضايا الاجتماعية في جوهانسبرج. وفقًا لـ ٩٠٪ من المستفيدين، ساهمت الفنون في تسليط الضوء على قضايا مثل الفقر والتمييز العنصري والعنف القائم على النوع الاجتماعي. على سبيل المثال، استخدمت الجداريات والعروض المسرحية لنقل رسائل قوية حول هذه القضايا، مما جعلها أكثر وضوحًا للمجتمع وصناع القرار. كما أشار ٨٥٪ من المؤدين إلى أن الفنون التفاعلية، مثل المسرح والرقص، ساعدت في إشراك الجمهور بشكل مباشر، مما أدى إلى زيادة الوعي وخلق حوار مجتمعي فعال.

٢. الفنون كجسر بين المجتمع وصناع القرار:

أكد ٨٠٪ من المستفيدين أن الفنون المجتمعية ساعدت في إيصال أصواتهم إلى صناع القرار. من خلال ورش العمل الفنية والمعارض، تمكّن أفراد المجتمع من التعبير عن احتياجاتهم ومشاكلهم بشكل إبداعي، مما جعلها أكثر تأثيرًا على السياسات العامة. وأشار ٩٥٪ من مديري البرامج إلى أن هذه الأنشطة خلقت فرصًا للحوار المباشر بين المجتمع والحكومة، مما ساهم في تحسين السياسات المحلية. على سبيل المثال، تم استخدام أعمال فنية كتقارير مرئية لتقديمها إلى المسؤولين المحليين، مما أدى إلى اتخاذ إجراءات ملموسة في بعض الحالات.

٣. إشراك الفئات المهمشة في صنع القرار:

أظهرت الدراسة أن الفنون المجتمعية كانت أداة فعالة لإشراك الفئات المهمشة، مثل الشباب والنساء والأشخاص ذوي الدخل المحدود. وفقًا لـ ٨٥٪ من المستفيدين، ساعدت الفنون في تمكين هذه الفئات وتعليمها كيفية التعبير عن احتياجاتها. وأشار ٩٠٪ من الفنانين إلى أن ورش العمل الفنية كانت بمثابة منصات آمنة لهذه الفئات للتعبير عن آرائها ومشاركة تجاربها. كما لاحظ ١٠٠٪ من مديري البرامج أن إشراك الفئات المهمشة في الأنشطة الفنية أدى إلى زيادة مشاركتها في عمليات صنع القرار على مستوى المدينة.

٤. الآليات المستخدمة للتأثير على السياسات العامة:

استخدمت الفنون المجتمعية في جوهانسبرج عدة آليات للتأثير على السياسات العامة. وفقًا لـ ٧٠٪ من المشاركين، كانت ورش العمل الفنية من أكثر الآليات فعالية، حيث سمحت بجمع آراء المجتمع وتقديمها بشكل ممنهج إلى صناع القرار. كما أشار ٦٠٪ من المشاركين إلى أن الجداريات والعروض المسرحية كانت أدوات

قوية لجذب انتباه وسائل الإعلام والرأي العام، مما خلق ضغطًا على الحكومة لاتخاذ إجراءات. بالإضافة إلى ذلك، ذكر ٥٠٪ من المؤدين أن العروض التفاعلية ساعدت في خلق حوار مباشر بين المجتمع وصناع القرار.

٥. التحديات التي تواجه الفنون المجتمعية:

على الرغم من النجاحات التي حققتها الفنون المجتمعية، إلا أنها تواجه عدة تحديات. أشار ٨٠٪ من المشاركين إلى أن نقص التمويل هو التحدي الأكبر، مما يعيق تنفيذ المشاريع الفنية واستدامتها. كما أشار ٧٠٪ إلى أن عدم اهتمام الحكومة بالفنون المجتمعية يحد من تأثيرها. بالإضافة إلى ذلك، ذكر ٥٠٪ من المشاركين أن صعوبة الوصول إلى المجتمعات المهمشة يمثل تحديًا كبيرًا، خاصة في المناطق النائية. ومع ذلك، يعتقد ٧٥٪ من المشاركين أن هذه التحديات يمكن التغلب عليها من خلال زيادة الدعم الحكومي وتعزيز الشراكات مع المنظمات المحلية والدولية.

٦. التعاون بين الحكومة والفنانين:

أكد جميع مديري البرامج (١٠٠٪) أن التعاون بين الحكومة والفنانين ضروري لتحقيق تأثير أكبر للفنون المجتمعية. اقترح ٨٠٪ من المشاركين أن تمويل المشاريع الفنية من قبل الحكومة سيساعد في تعزيز دور الفنون في توجيه السياسات العامة. كما أشار ٧٠٪ إلى أن تنظيم فعاليات مشتركة بين الفنانين والمسؤولين المحليين يمكن أن يعزز الحوار ويسهل عملية صنع القرار. بالإضافة إلى ذلك، ذكر ٦٠٪ من المشاركين أن إدراج الفنون في السياسات الثقافية والاجتماعية سيساهم في تحقيق تغيير مستدام.

٧. دراسات الحالة والدروس المستفادة:

تم تحليل مشروع "Street Art for Change" كدراسة حالة رئيسية في جوهانسبرج. وفقًا لـ ٨٥٪ من المستفيدين، نجح المشروع في تحقيق أهدافه من خلال استخدام الجداريات لنقل رسائل اجتماعية قوية. وأشار ٩٠٪ من المؤدين إلى أن المشروع ساهم في خلق حوار مجتمعي فعال. كما لاحظ ٩٥٪ من الفنانين أن المشروع أظهر أهمية مشاركة المجتمع في الأنشطة الفنية. وأكد جميع مديري البرامج (١٠٠٪) أن الدروس المستفادة من هذا المشروع يمكن تعميمها على سياقات أخرى، خاصة في ما يتعلق ببناء الشراكات وتعزيز المشاركة المجتمعية.

**الخاتمة:**

تؤكد نتائج العمل الميداني أن الفنون المجتمعية تلعب دورًا حيويًا في توجيه السياسات العامة في جوهانسبرج. من خلال خلق الوعي المجتمعي وإشراك الفئات المهمشة، أصبحت الفنون أداة قوية للتغيير الاجتماعي. ومع ذلك، لا يزال هناك حاجة إلى مزيد من الدعم والشراكات لتعزيز تأثيرها. من خلال عمل الحكومة والفنانين معًا لتحقيق أهداف مشتركة، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر شمولاً وعدلاً.

## النتائج والتوصيات

### نتائج الدراسة:

كشفت الدراسة الميدانية في جوهانسبرج عن عدة نتائج رئيسية حول دور الفنون المجتمعية في توجيه السياسات العامة:

١- أظهرت الدراسة أن الفنون المجتمعية تعيد تعريف الأدوار الاجتماعية للفنانين والمجتمعات، حيث يستخدمون فنهم لإبراز القضايا الاجتماعية الملحة.

٢- أثبت الدراسة أن الفنون تعمل كأداة للحراك المجتمعي. في المسرح التفاعلي، تم استخدام العروض المسرحية لمناقشة قضايا مثل العنف القائم على النوع الاجتماعي، مما أدى إلى حشد التأييد ودفع الحكومة المحلية إلى إدراج سياسات أكثر صرامة لحماية المرأة.

٣- الفنون كممارسات تسهم في إعادة تشكيل الخطاب العام، حيث أثبتت الدراسة أن الفنون المجتمعية تسهم في إعادة تشكيل الخطاب العام. في الأفلام الوثائقية القصيرة، تم استخدام الأفلام لنشر الوعي حول قضايا حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، مما أدى إلى زيادة النقاش العام حول هذه القضايا ودفع صناع القرار إلى اتخاذ إجراءات ملموسة.

٤- تأثير الفنون على عملية صنع القرار، حيث تسهم الفنون المجتمعية في فتح "نافذة الفرص" لوصول القضايا الاجتماعية إلى جدول الأعمال السياسي. ففي جوهانسبرج، أدت الجداريات الاحتجاجية والعروض المسرحية إلى زيادة الضغط على الحكومة المحلية لتحسين الخدمات العامة وتبني سياسات أكثر إنصافًا.

٥- التحديات التي تواجه الفنون المجتمعية:

- نقص التمويل: تعاني العديد من المشاريع الفنية من نقص التمويل، مما يعيق استمراريتها وتوسعها.

- مقاومة المؤسسات الرسمية: تواجه بعض المشاريع الفنية مقاومة من المؤسسات الرسمية التي ترى في هذه الفنون تهديدًا لصورتها أو سلطتها.

- صعوبة قياس التأثير: يصعب في كثير من الأحيان قياس التأثير المباشر للفنون المجتمعية على السياسات العامة، مما يجعل من الصعب إقناع صناع القرار بجدواها.

### توصيات الدراسة:

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تعزيز دور الفنون المجتمعية في توجيه السياسات العامة:

١- تعزيز التمويل للمشاريع الفنية المجتمعية عن طريق:

- زيادة الدعم المالي، حيث يتعين علي الحكومة المحلية والمنظمات غير الحكومية توفير تمويل مستدام للمشاريع الفنية المجتمعية، مما يمكنها من الاستمرار والتوسع.

- جذب الاستثمارات امن المنظمات الدولية التي تدعم الفنون والثقافة كأدوات للتغيير الاجتماعي.

٢- تعزيز التعاون بين الفنانين والمؤسسات الرسمية من خلال:

- إنشاء منصات للحوار بين الفنانين وصناع القرار لتعزيز التفاهم المتبادل وتبادل الأفكار.

- دمج الفنون في السياسات العامة وعمليات صنع القرار، حيث يتم استخدامها كأداة لتقييم احتياجات المجتمع وتصميم السياسات.

٣- تطوير آليات لقياس تأثير الفنون المجتمعية:

- إنشاء مؤشرات أداء لقياس تأثير الفنون المجتمعية على السياسات العامة، مما يسهم في إقناع صناع القرار بجدواها.

- إجراء دراسات تقييمية دورية لفهم تأثير المشاريع الفنية على المجتمع والسياسات المحلية.

٤- تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الفنون:

- حملات التوعية لتثقيف المجتمع حول أهمية الفنون كأداة للتغيير الاجتماعي والسياسي.

- تعزيز التعليم الفني في المدارس والجامعات، حيث يتم تدريب الطلاب على استخدام الفنون كأداة للتعبير عن القضايا الاجتماعية.

٥- تمكين الفئات المهمشة من خلال الفنون وذلك من خلال:

- إشراك الفئات المهمشة مثل النساء والشباب، في المشاريع الفنية المجتمعية، مما يعزز مشاركتهم في الحياة السياسية والاجتماعية.

- توفير مساحات آمنة للفئات المهمشة للتعبير عن آرائهم ومطالبة صناع القرار بتحسين أوضاعهم.

هكذا، تؤكد هذه الدراسة أن الفنون المجتمعية تلعب دورًا مهمًا في توجيه السياسات العامة في جوهانسبرج، حيث تعمل كأداة للتغيير الاجتماعي والسياسي. ومع ذلك، فإن دمج الفنون المجتمعية في عمليات صنع القرار يواجه العديد من التحديات، مما يستدعي تعزيز التعاون بين الحكومات والفنانين لتحقيق تأثير أكبر، ومن خلال تنفيذ التوصيات المذكورة، يمكننا تعزيز دور الفنون كأداة استراتيجية لتحقيق العدالة الاجتماعية والمشاركة السياسية.

## قائمة المراجع


1. Belfiore, Eleonora, and Oliver Bennett. The Social Impact of the Arts: An Intellectual History. Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2008.

2. Beavon, Keith. Johannesburg: The Making and Shaping of the City. Pretoria: University of South Africa Press, 2004.

3. Chipkin, Clive M. Johannesburg Style: Architecture & Society 1880s-1960s. Cape Town: David Philip Publishers, 1993.

4. Crankshaw, Owen. Race, Class, and the Changing Division of Labour under Apartheid. London: Routledge, 1997.

5. Marcus, George E., and Fred R. Myers, eds. The Traffic in Culture: Refiguring Art and Anthropology. Berkeley: University of California Press, 1995.

6. McCaughan, Edward J. Art and Social Movements: Cultural Politics in Mexico and Aztlán. Durham: Duke University Press, 2012.

7. Murray, Martin J. City of Extremes: The Spatial Politics of Johannesburg. Durham: Duke University Press, 2011.

8. Nuttall, Sarah, and Achille Mbembe, eds. Johannesburg: The Elusive Metropolis. Durham: Duke University Press, 2008.

9. Parnell, Susan, and Edgar Pieterse, eds. Africa's Urban Revolution. Cape Town: UCT Press, 2014.

10. Price, Sally. "The Enduring Power of the Primitive in Modern Art and Anthropology." Visual Anthropology Review 17, no. 2 (2001): 5–25.

11. Statistics South Africa. Census 2011: Statistical Release. Pretoria: Statistics South Africa, 2012.

12. Thompson, Nato. Seeing Power: Art and Activism in the 21st Century. Brooklyn: Melville House, 2015.

13. Tomlinson, Richard, et al. Emerging Johannesburg: Perspectives on the Postapartheid City. New York: Routledge, 2003.

14. Anthropology.unt.edu. "Anthropology UNT." Accessed January 31, 2025. https://anthropology.unt.edu/anthropology-unt/.

15. Matt Artz. "What Is Applied Anthropology?" Accessed January 31, 2025. https://www.appliedanthropology.org.

16. Oxford Research Encyclopedia of Anthropology. "Anthropology of Art and Performance." Accessed January 31, 2025. https://oxfordre.com/anthropology .